# المرأة في عصر دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤-٩٢٣هـ) من خلال كتاب نيل الأمل في ذيل الدول لابن شاهين الظاهري (ت٩٢٠هـ)

**الكلمات المفتاحية: المرأة ، مماليك ، جراكسة**

**البحث مُستلٌّ من رسالة ماجستير**

**عدنان عباس شاكر** — **أ.د. عبد الخالق خميس علي**

**جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية**

*Adnann.83@gmail* — *Abd_ulkhaliq2000@yahoo.com*

**الملخص**

تناول هذا البحث وضع المرأة الاجتماعي في العصر المملوكي لاسيما في الحقبة المتأخرة من هذا العصر فبينا مكانة المرأة الاجتماعية وما تمتعت به من المميزات في مجالات الحياة المختلفة وما كانت تواجهه من قيود من ناحية الحرية الشخصية في ملابسها وعملها ومالها من حقوق ، اذ اشتهرت مصر بكثرة المتنزهات والحمامات التي تذهب اليها النساء للتنزه والتجميل والزينة اذ اهتمت المرأة بجمالها ، كانت هناك اماكن لفنون الزينة تذهب اليها لتدليك اجسادهن ولكثرة اهتمام المرأة في ذلك العصر بجمالها قد تمنع من الخروج بأمر من الفقهاء ، كما انها كان لها مكانة مميزة في المجتمع ،اذ كان لها مشاركة في مجالات مختلفة في الفن والغناء والحياة العلمية فكثير من النساء ذاع صيتهن في الحياة العلمية آنذاك .

## المقدمة

تعد المرأة جزءاً مهماً من المجتمع وأحد ركائزه ، لذلك كان لابد من إبراز دور المرأة في المجتمع المصري والشامي في العصر المملوكي ، فقد تمتعت المرأة آنذاك بمكانة مميزة وحصلت على حقوقها نوعاً ما ، فقد شاركت الرجل في مجالات الحياة المختلفة ، فدخلت الحياة العلمية ، وبرزت أسماء بعض النساء في هذا المجال ، إلا أنها مع ذلك واجهت بعض القيود التي فرضت عليها من المجتمع الذي كانت هي جزء منه ، مثل تدخل الدولة والمجتمع في حرية اختيار ملابسها والأمور الأخرى فيما يخص جمالها واهتمامها بنفسها ، إذ قد تقطع ملابسها في الشوارع إذا كانت مخالفة لما أمرت به الدولة في بعض الأحيان ، وكذلك عرفت

المرأة المصرية بكثرة ميلها للخروج الى الأسواق والمتنزهات ، الا أنها واجهت بعض المشاكل في ذلك ، إذ منعت في كثير من الأحيان في عصر المماليك الجراكسة من الخروج الى الأسواق والمساجد وحتى المقابر خوفاً عليها من آذى العبيد والجلبان ، وكذلك كانت تمثل محور الشر وغضب الله قد يحدث بسببها ، فكانت تمنع من الخروج وقت المجاعات والكوارث لأنها تعد أحد مسببي الفساد في ذلك العصر ، ولكن هذا لم يكن يمنع من بروز الكثير من النساء في مجالات الحياة المختلفة السياسية والعلمية والفنية .

**المرأة في العصر المملوكي :**

تمتعت المرأة في العصر المملوكي باحترام كبير سواءً من السلاطين لنسائهم ، أو من لدن العامة لزوجاتهم وبناتهم ، إذ كان السلاطين يعاملون زوجاتهم باحترام وتقدير وافر واعتاد بعضهم اصطحابهن في نزهاتهم[١] ، أما العامة فقد أطلقوا ألقاباً مميزة على نسائهم وبناتهم تعزز من مكانتها ، مثل ست الخلفاء ، وست الناس ، وست العلماء ، وست الفقهاء ، وست القضاة ، وست الكل ، وست الإسلام ، وهذه الألقاب للفخر ، والتزكية ، والثناء ، والتعظيم[٢] .

لكن هذا لا يعني إنّ المرأة تمتعت بحرية تامة ، فأحياناً تفرض عليها بعض القيود في بعض الأوقات ، كما يبدو ذلك مما يأتي :

**١. حرية الملابس :**

فُرضت على المرأة أحياناً بعض القيود في الملبس ، فق ذكر ابن شاهين الظاهري ضمن أحداث عام ٧٥١هـ/١٣٥٠م أنّ هناك نوع خاص من القمصان انتشرت موضته وأطلق عليه اسم (بهطله) كان له ذيل طويل ينسدل على الأرض وأكمام يبلغ اتساعها ثلاثة أذرع[٣] ، ممّا أثار حفيظة الفقهاء وبعض العامة ، إذ عدَّوه إفساداً للمجتمع لأنّه كان فضفاضاً فأصدر السلطان أمراً بمنع النساء من ارتدائه فسجنت نساء عدة ممّن لم يمتثلن لأمر المنع ، وقصت الأكمام الطويلة في الأسواق[٤] .

وانتشرت عام ٧٨٧هـ/١٣٨٥م ظاهرة ارتداء نوع من الألبسة يدعى (الشاش) وهو عبارة عن عصبة ارتدتها النساء في ذلك العصر ، تُلف على الرأس تشبه

عصبة البدو والغجر ، فيمتد من جبين رأسها الى نهاية ظهرها ، مرتفعاً على رأسها ما يقارب الربع ذراع[٥] ، فحدثت حادثة غريبة نوعاً ما وهي أن امرأة رأت الرسول ( ﷺ) في نومها وهو ينهاها عن لبس الشاش فلم تعر اهتماماً لذلك ، ثم رأته ثانيةً في منامها فقال لها : نهيتك ولم تنتهِ ولم تسمعِ ما أمرتكِ به ، فمأ تموتي إلا وأنتِ نصرانية ، فأتت بها أمها الى السراج البلقيني[٦] فقصت عليه قصتها فأمرها أن تذهب الى أقرب كنيسة للنصارى ، وتصلي بها ركعات ، وبعد أن صلّت خرّت ميتة[٧] .

لا يمكننا نفي هذه القصة فقد ذكرت في أكثر من مصدر ، ولكن يمكن الاستنتاج من هذه الحادثة أنّ الدولة أو الفقهاء روجت لها بعد أن منعت النساء من ارتدائها فلم تمتنع .

وفي عام ٧٩٣هـ/١٣٩٠م ارتدت النساء القمصان الكبار ذات الأكمام الواسعة ، فأصدر النائب كمشبغا[٨] مرسوماً بمنع النساء من ارتداء قمصان لها أكمام متسعة أكثر من (١٢) ذراعاً[٩] ، فلم تمتنع النساء من ارتدائه فنزل جنود كمشبغا للأسواق وأخذوا يقصون أكمام النساء الواسعة[١٠] ، وانفرد ابن شاهين الظاهري بذكر رواية أن نساء البغاء أخذن يرددن على هذا الأمر بسبب انزعاجهن قائلات[١١] :

كمشبغا يالكع ... يا ساكن البلوانة

احرمتنا لبس الشاش ... وأكمامنا البشخانة

وقد يكون ما معناه بقولهن كمشبغا يا ظالم يا ساكن القلعة ، لقد حرمتنا من الاستمتاع بلبس الشاش وملابسنا الفضاضة الجميلة .

**٢. حرية الخروج :**

عُرف عن المرأة المصرية أنّها كثيرة الخروج للأسواق لاسيما للحمامات التي اتخذتها النساء معاهد للتجميل ، وكُنَّ يقضين فيها الساعات الطوال تحت أيدي متخصصات في فنون التجميل والزينة ، فتقوم العاملات بتدليك النساء بقشور الرمان لتصبح خشنة وتزيل الأوساخ وغسله بالماء الساخن ، ثم تبدأ بإزالة الشعر من بعض مواضع الجسد مستخدمة في ذلك النورة وهي خليط من الجير

والـزرنيخ[١٢] ، وتكـون طريقـة تحضـيرها مـن الجيـر الأبـيض والـزرنيخ علـى أن يكـون كمية الاول عشرة اضعاف كمية الثاني[١٣] .

لـم تكـن المـرأة تخـرج لأجـل الحمامـات فقـط ، إنمـا لهـا حريـة الخـروج للأسـواق ، والمقـابر ، والفرجـة ، والتمتـع فـي شـوارع القـاهرة وركـوب السـفن الصـغيرة فـي النيـل لأجل المتعة[١٤].

لكـن كثيـراً مـا كـان الـوالي ومسـؤول الحسـبة يضـيق علـى النسـاء ولاسـيما مسـألة خـروجهنّ ، ففـي عـام ٧٩٣هـ/١٣٩٠م مُنعـت النسـاء مـن الخـروج فـي العيـد وزيـارة المقابر[١٥] ، وتكرر الأمر عام ٨٣٥هـ/١٤٣١م[١٦] .

كمـا مُنعـت النسـاء مـن الخـروج الـى الطرقـات والأسـواق إلا كبـار السـن ثـم نـودي بالخروج لكن بشرط أنْ تكون النساء غير متبرجات[١٧] .

ممـا يعنـي أنّهـن كـنَّ يخـرجنّ متبرجـات ، وأولـين جمـالهن عنايـة واهتمامـاً عنـد خروجهنّ للأسواق .

وزاد منـع النسـاء مـن الخـروج فـي أيـام دولـة المماليـك الجراكسـة لأسـباب عديـدة ومختلفـة ، فالسـبب الأول هـو أنّ المـرأة حينـذاك مـا زالـت تمثـل محـور الفتنـة وقـد يغضـب الله علـى النـاس ، بسـبب أفعـال النسـاء ، ففـي عـام ٨٤١هـ/١٤٣٧م انتشـر الطـاعون فـي مصـر وبـلاد الشـام ، واجتمـع الفقهـاء والعلمـاء عنـد السـلطان الأشـرف برسـباي(٨٢٥-٨٤١هـ/١٤٢١-١٤٣٧م) ، وأخـذ كـل واحـد مـنهم يـذكر سـبب انتشـار الطـاعون ، فقـال بعضـهم أنّ سـببه هـو كثـرة خـروج النسـاء متبرجـات لـيلاً ونهـاراً فـي الأسـواق ، وانتشـار الزنـا ممّـا أدّى لغضـب الله عـز وجـل ، فأشـار العلمـاء والقضـاة الآخـرين بمنـع النسـاء مـن الخـروج لكـي يخـف الطـاعون ، فـأمر السـلطان بمـنعهنّ مـن الخـروج مطلقـاً ، ومـن تخـرج تُقتـل ، فتعطّلـت الحوانيـت التـي تبيـع عطـور النسـاء وثيـابهنّ[١٨] ، حتـى وصـل الأمـر أنّ امـرأة مـات ابنهـا بالطـاعون ، ولمـا أرادت الخـروج فـي جنازتـه مُنعـت مـن ذلـك ، فصـعدت الـى سـطح دارهـا فلمـا رأت جنـازة ولـدها رمـت بنفسـها مـن سـطح الـدار فماتـت[١٩] ، ومنعـت النسـاء أيضـاً مـن الخـروج الـى جـامع عمرو بن العاص[٢٠] لما يقع منهنّ من الفساد في رمضان[٢١] .

ويبدو أن حدوث ما يدع للفساد والمنكرات كان يحدث حين خروجهن من المنازل باتجاه المسجد لكثرة الناس الخارجين بعد الافطار .

وقد تمنع لأسباب أخرى وليس بسبب كونها فتنة وفساد ، منها سبب ديني أي عدم تقبل الفكرة دينياً أن تجتمع النساء المسلمات ، والنصرانيات ، واليهوديات في الحمامات فينكشفن بعضهن على عورات بعض[٢٢] ، وهذا ما لا يرضاه الفقهاء وعلماء الدين ، لذلك كثيراً ما انتقدوا ترك الرجال لنسائهم في الحمامات ، ومنهم من حرَّمه إلا على المريضة والنفساء[٢٣] ، لكن هذا الأمر لم يمنع النساء من الخروج للحمامات وممارسة حياتهنّ بشكل طبيعي ، أما السبب الثاني هو الجلبان والعبيد لاسيما بعد منتصف القرن التاسع الهجري ، بسبب ضعف الدولة ، إذ عمل بعضهم على نهب النساء واغتصابهنّ ، ففي عام ٨٥٢هـ/١٤٤٨م هجم العبيد على حمام النساء وسبوا الكثير من منهن[٢٤] .

**٣. مكانة المرأة الاجتماعية :**

حصلت المرأة على مكانة مميزة في المجتمع المملوكي ، فكان لها دور بارز في نواحي عديدة سواءً في مكانتها بالدولة أو في أمور أخرى[٢٥] ، فالدولة تحترم المرأة وتعطيها أهميتها ، ففي عام ٧٧٦هـ/١٣٧٤م وصلت القاهرة أم سالم الدوكاري التركماني[٢٦] أمير التركمان بنواحي بلاد الشام ومعها احمد بن همز التركماني أحد قطاع الطرق في بلاد الشام ، أنهك الحكام هناك ولم يستطيعوا القبض عليه حتى أهدروا دمه الى أن قرر العودة الى طاعة الدولة ، فجلب معه الى مصر أم سالم فتشفعت له عند السلطان الاشرف شعبان فشفع له وأقطعه السلطان بعض الأراضي وأنعم على أم سالم[٢٧].

يتضح من عفو السلطان عن اشهر قاطعي الطرق ومطلوبي الدولة لأنّه جلب معه إحدى اشهر النساء فتشفعت له ،ممّا يعني أن للمرأة مكانة متميّزة لدى الدولة .

وفي عام ٨٩٥هـ/١٤٨٩م رفعت امرأة دعوى على القاضي المالكي ابن القرافي[٢٨] عند السلطان الاشرف قائتباي ، فأمر الأخير بعقد أكثر من مجلس بحضور المرأة وابن القرافي انتهت هذه المجالس بأن غُرم القاضي ثمانمائة دينار لصالح المرأة[٢٩] .

إنّ مرافعة امرأة من عامة الناس في دعوى على أحد قضاة المالكية في ذلك الوقت ويعقد السلطان لهم جلسات تنتهي بتغريم القاضي ، ليس إلا دليل على تقدير المرأة آنذاك وإعطائها حريتها وحقوقها .

كما أنّ للنساء دور مهم في الحياة العلمية ممّا يعني ممارسة حريتهن بكل سهولة وتقبل المجتمع للمرأة بوصفها جزءً مهم تشارك الرجال في أغلب مجالات الحياة ، وهناك الكثير من النساء ممّن حظين بمكانة اجتماعية ، وعلمية مثل الشيخة زينب بنت أبي البركات[٣٠] البغدادية ، كانت صالحة خيّرة دّينة نفعت الكثير من النساء بوعظها ، وجعلت لها رباطاً في القاهرة يعرف برواق البغدادية[٣١] وأصبح ملجأ لطالبات العلم والأرامل والمطلقات[٣٢] ، وكذلك فاطمة المقدسية[٣٣] سمعت الكثير من علماء الحديث ، ونقلت عنهم الكثير حتى أصبحت تعرف بالمسندة[٣٤] .

يلاحظ مما سبق إنّ المرأة في العصر المملوكي مارست حياتها بشكل طبيعي ، إلا أنّها قد تتعرض لبعض المضايقات في أوقات معينة بسبب ظروف استثنائية .

## الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة البحث الحالي توصلنا الى جملة من النتائج ، وهي على الشكل الآتي :

١. تعد المرأة جزءاً مهماً من المجتمع وأحد ركائزه ، لذلك كان لابد من إبراز دور المرأة في المجتمع المصري والشامي في العصر المملوكي .
٢. لم يكن هناك حريات واسعة للمجتمع المصري والشامي ، فكان المجتمع مقيّد في الحريات الدينية ، والشخصية ، والسياسية ، أما المرأة فكانت حرياتها متباينة .
٣. واجهت المرأة الكثير من القيود في بعض الأحيان ، لاسيما في أوقات الاضطرابات السياسية والمجاعة والأوبئة .
٤. كانت الحمامات تعد بمثابة المتنزهات للمرأة في ذلك العصر .
٥. اهتمت المرأة بجمالها كثيراً وقد عرفت باستخدامها لمستحضرات التجميل ، وكان هناك أماكن مخصصة لذلك .

٦. اشتهرت بعض النساء بمكانتها الاجتماعية الكبيرة حتى لدى السلاطين .

٧. إنّ للنساء دور مهم في الحياة العلمية ممّا يعني ممارسة حريتهن بكل سهولة وتقبل المجتمع للمرأة كجزء مهم تشارك الرجال في أغلب مجالات الحياة .

***Abstract***

***Women within the Era of State Circassia's Mamluks (784-923A.H.) Through the Book Nail Al-Amal fe Dhail Al-Dowal for Iben Shaheen Al-Thahree (920A.H.)***

***Keywords : women, Mamluk, Circassia's***

***A research drawn from M.A. thesis***

***Supervisor*** ***M.A. Student***

***Prof. Abdul Khaliq Khamees Ali (Ph.D.)*** ***Adnan Abbas Shakir***

***College of Education for Humanities***

***Diyala University***

***This research dealt with the social status of women during the Mamluks era . Especially , latent period of the age . It showed the social position of women and what it enjoyed of privileges in fields of life , and what is faced of restrictions concerning personal freedom in the way she wears clothes , work , ad what she owns of rights . Egypt was famous of parks and bathhouses that women can visit for walking and beauty , and dressing up since women cared about their beauty . There were places for arts of dressing and beauty that women visit to get ody massage and because women were interested of their beauty during that age they were prevented to go out unless by an order from religious juristic . she had a special status in society where she participated in different fields of life like art , music , scientific life . A lot of women were famous during that era in scientific fields of life .***

## الهوامش

(١) عبد الرازق ، احمد ، المرأة في مصر المملوكية ، ط١ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ، ص١٦ .

(٢) ابن الحاج ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي (٧٣٧هـ/١٣٣٦م) ، المدخل الى الشرع الشريف ، ط١ (القاهرة : مكتبة دار التراث ، بلات) ، ج١ ، ص٢٣٨ .

(٣) الذراع : وهي إحدى وحدات قياس الطول في العصور الاسلامية وهناك أنواع عديدة أبرزها الذراع المصري ويعادل حالياً (٥٤)سم ، والذراع الدمشقي ويعادل (٦٣)سم . هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الإسلامية أو ما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة : كامل العسلي ، (عمان : منشورات الجامعة الأردنية ، بلات) ، ص٨٣-٨٥ .

(٤) ابن شاهين الظاهري ، زين الدين عبد الباسط بن خليل الملطي الحنفي (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م) ، نيل الأمل في ذيل الدول ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ (بيروت : المطبعة العصرية

، ٢٠٠٢م) ، ج١ ، ق١ ، ص١٩٥ ؛ ماير ، الملابس المملوكية ، ترجمة : صالح الشيتي ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، ص١٣٢ .

(٥) ابن شاهين الظاهري ، نيل الأمل ، ج١ ، ق٢ ، ص٢٢٩ ؛ ماير ، الملابس ، ص١٢٦ .

(٦) السراج البلقيني : عمر بن رسلان بن بصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق السراج أبو الحفص الكناني من الغربية ، حفظ القرآن وهو صغير ، وأخذ بطلب العلم ، رحل به أبوه للقاهرة وعمره اثنتا عشرة سنة ، وأخذ الغوص في شتى العلوم في العربية والتفسير والفقه والأدب والحديث حتى اصبح اشهر علماء عصره ، دَرس في مدارس كثيرة مثل الخشابية وجامع عمرو بن العاص والحجازية والبدرية وغيرها من المدارس ، تولى مناصب عديدة منها قضاء الشام ، ثم قضاء مصر حتى انتهت إليه رئاسة العلم في زمانه ، توفي عام ٨٠٥هـ/١٤٠٣م . السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، (بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة ، بلات) ، ج٦ ، ص٨٥ .

(٧) ابن شاهين الظاهري ، نيل الأمل ، ج١ ، ق٢ ، ص٢٢٩ ؛ أنظر : المقريزي ، السلوك ، ج٥ ، ص١٧٧ ؛ ابن اياس ، محمد بن احمد الحنفي (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، ط٣ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤م) ، ج١ ، ق٢ ، ص٣٦٢ .

(٨) كمشبغا الحموي : اليلبغاوي اشتراه صاحب حماه وأهداه للسلطان الناصر حسن ، ثم أخذه يلبغا الحموي الحسني ، ثم سجن وأفرج عنه في عهد الاشرف شعبان ، ثم عمل بحلب ودمشق ، ثم نائب حلب ودمشق وصفد وطرابلس في عهد السلطان الظاهر برقوق (٧٨٤-٨٠١هـ/١٣٨٢-١٣٩٨م) ، ثم عمل أتابكاً للعسكر ، وغضب عليه السلطان فسجن عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧م حتى مات أوائل عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٦ ، ص٢٣٠ .

(٩) ماير ، الملابس ، ص١٢٣ .

(١٠) المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ج٥ ، ص٣١٢.

(١١) ابن شاهين الظاهري ، نيل الأمل ، ج١ ، ق٢ ، ص٣٠٩ .

(١٢) عبد الرازق ، المرأة ، ص١٤٥ .

(١٣) ابن بسام ، شمس الدين محمد بن احمد بن بسام التنيسي (توفي في الربع الأول من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق : حسام الدين السامرائي ، ط١ (بغداد : دار المعارف ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ، ص٧١-٧٢ .

(١٤) ابن شاهين الظاهري ، نيل الأمل ، ج١ ، ق٢ ، ص٩٣ ، ٣٠٧ ، ق٣ ، ص٢٩٤ ؛ أنظر : المقريزي ، السلوك ، ج٥ ، ص٣١١ .

(١٥) ابن شاهين الظاهري ، نيل الأمل ، ج١ ، ق٢ ، ص٣٠٧ .

(١٦) المصدر نفسه ، ج١ ، ق٤ ، ص٣١١ ؛ أنظر : ابن الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج٣ ، ص٢٣٦-٢٣٧ .

(١٧) ابن شاهين الظاهري ، نيل الأمل ، ج٢ ، ق٥ ، ص١٢٣ ؛ أنظر : المقريزي ، السلوك ، ج٥ ، ص٣٥٠ .

(١٨) ابن شاهين الظاهري ، نيل الأمل ، ج٢ ، ق٥ ، ص٢٤ ؛ أنظر : ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق : حسن حبشي ، (القاهرة : لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ١٩٦٩م) ، ج٤ ، ص٧١ .

(١٩) ابن شاهين الظاهري ، نيل الأمل ، ج٢ ، ق٥ ، ص٢٨ ؛ أنظر : ابن الصيرفي ، علي بن داود الخطيب الجوهري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ، تحقيق : حسن حبشي ، (القاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م) ، ج٣ ، ص٤٠٩.

(٢٠) جامع عمرو بن العاص : يقع بمدينة فسطاط مصر ، ويقال له : تاج الجوامع ، وهو أول مسجد أسس في مصر بعد الفتح الإسلامي لها عام ٢١هـ/٦٤١م ، وسمي هذا الجامع نسبة للصحابي عمرو بن العاص فاتح مصر ، فهو الذي اشرف على بنائه ، وهو من أشهر جوامع مصر وأقدمها . المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ) ، ج٤ ، ص٣-١٠ .

(٢١) ابن شاهين الظاهري ، نيل الأمل ، ج٢ ، ق٨ ، ص١٢١ .

(٢٢) ابن الحاج ، المدخل ، ص١٧٢ .

(٢٣) ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، (المدينة المنورة : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ، ج٢١ ، ص٣٢٢ .

(٢٤) ابن شاهين الظاهري ، نيل الأمل ، ج٢ ، ق٥ ، ص٢٦٧ .

(٢٥) عبد الرازق ، المرأة ، ص١٧-١٨ .

(٢٦) أم سالم : لم نعثر لها على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر .

(٢٧) ابن شاهين الظاهري ، نيل الأمل ، ج١ ، ق٢ ، ص٨٤ ؛ أنظر : المقريزي ، السلوك ، ج٤ ، ص٣٧٦ .

(٢٨) ابن القرافي : محمد بن محمد الشيخ الامام قاضي القضاة بدر الدين بن شمس الدين القرافي المالكي ، توفي عام ٩١٢هـ/١٥٠٦م . الغزي ، نجم الدين محمد بن محمد (ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م) ؛ الكواكب

السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق : خليل المنصور ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ج١ ، ص١١ .

(٢٩) ابن شاهين الظاهري ، نيل الأمل ، ج٢ ، ق٨ ، ص١٩٦ ؛ أنظر : ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج٣ ، ص٢٧٣ .

(٣٠) زينب بنت أبي البركات البغدادية : لها صيت وشهرة في العلم والعفة . المقريزي ، السلوك ، ج٥ ، ص٣٦٢ ؛ ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ، ج١ ، ص٤٨٠ .

(٣١) رواق البغدادية : يقع بداخل الدرب الأصغر تجاه خانقاه بيبرس ، وهذا الرباط بنته الست تذكاري خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس للشيخة زينب بنت أبي البركات ، فأنزلتها بها وظل بعدها دائماً ما تجد إحدى النساء ممن يتصفن بالعلم والعفة فيه ، وهي المسؤولة عنه ، ويعد هذا المكان بمثابة مأوى للمطلقات والأرامل . المقريزي ، الخطط ، ج٤ ، ص٣٠٣ .

(٣٢) ابن شاهين الظاهري ، نيل الأمل ، ج١ ، ق٢ ، ص٣٤٦ ؛ أنظر : السخاوي ، وجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام ، تحقيق : بشار عواد معروف وعصام فارس الخرساني وآخرون ، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، بلات) ، ج١ ، ص٣١٣-٣١٤ .

(٣٣) فاطمة المقدسية : ابنة خليل بن احمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم ، أم الحسن ابنة الصلاح الكناني المقدسي ، زوجة الشهاب غازي الحنبلي ، ولدت قبل عام ٧٥٠هـ/١٣٤٩م ، أخذت في طلب العلم وأجاز لها الكثير من العلماء في الحديث ، توفيت عام ٨٣٨هـ/١٤٣٤م بالقاهرة . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١٢ ، ص٩١ .

(٣٤) ابن شاهين الظاهري ، نيل الأمل ، ج١ ، ق٤ ، ص٣٧١ ؛ أنظر : ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ، ج٣ ، ص٥٦٠ .

## قائمة المصادر والمراجع

**اولاً. المصادر الاولية :**


- ابن اياس ، محمد بن احمد الحنفي (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، ط٣ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤م) .
- ابن بسام ، شمس الدين محمد بن احمد بن بسام التنيسي (توفي في الربع الأول من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق : حسام الدين السامرائي ، ط١ (بغداد:دار المعارف ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) .

- ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، (المدينة المنورة : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) .
- ابن الحاج ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي (٧٣٧هـ/١٣٣٦م) ، المدخل الى الشرع الشريف ، ط١ (القاهرة : مكتبة دار التراث ، بلات) .
- ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق : حسن حبشي ، (القاهرة : لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ١٩٦٩م) .
- السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، (بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة ، بلات) .
- السخاوي ، وجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام ، تحقيق : بشار عواد معروف وعصام فارس الخرساني وآخرون ، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، بلات) .
- ابن شاهين الظاهري ، زين الدين عبد الباسط بن خليل الملطي الحنفي (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م) ، نيل الأمل في ذيل الدول ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ (بيروت : المطبعة العصرية ، ٢٠٠٢م) .
- ابن الصيرفي ، علي بن داود الخطيب الجوهري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ، تحقيق : حسن حبشي ، (القاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م) .
- الغزي ، نجم الدين محمد بن محمد (ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م) ؛ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق : خليل المنصور ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .

- المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .
- المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ) .

**ثانياً. المراجع الحديثة :**

- عبد الرازق ، احمد ، المرأة في مصر المملوكية ، ط١ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) .

**ثالثاً. الكتب المترجمة :**

- ماير ، الملابس المملوكية ، ترجمة : صالح الشيتي ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .
- هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الإسلامية أو ما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة : كامل العسلي ، (عمان : منشورات الجامعة الأردنية ، بلات) .